

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن المدد الواحد
الاعتمادات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد الزيات
الإدارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
المنية الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

المعد ٢٦٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ — ٢٥ يولية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

قنطار ثمين للأستاذ عباس محمود العقاد

رأي في الجسم الجليل أنه الجسم الذي لا فضول فيه ، وأنه
الجسم الذي تراه فيخيل إليك أن كل عضو فيه يحمل نفسه ،
غير محمول على سواه

من هنا جمال الرأس الطامح ، والجيد المشرب ، والصدر
البارز ، والخصر الرهف المشوق ، والردف المائل ، والساق التي
يبدو لك من خفتها وانطلاقها واستوائها أنها لا تحمل شيئاً من
الأشياء ، ولا تنهض بسبب من الأعباء

بل من هنا جمال الحيوان الأنجم ، وجمال المهر الكريم وقد
اختال بمنقه وشال بذنبه ، وضمير بدنه وأصبح في جلته كالكلام
المختصر المفيد ، أو الكلام المختصر البليغ ، لأنه يبلغ حيث شاء

كان هذا هو الرأي المصري في الجمال قبل بضعة آلاف من
السنين ، أيام كان المصريون سادة في الحياة وكان المثال الفائق
عندهم لجمال الرجولة والأنوثة مانزاه على المياكل من صور
الرجال والنساء

ولم يكن هذا هو الرأي المصري في الجمال قبل بضعة أجيال ،

الفهرس

صفحة	
١٢٠١	قنطار ثمين ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٢٠٣	بين الشرق والغرب ... : الأستاذ فليكس فارس ...
١٢٠٦	حتى بالنسبة ... : لأستاذ جليل ...
١٢٠٨	جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن طاطا ...
١٢١٠	قيمة التراجم الأجمية للقرآن : الدكتور أ. فيشر ...
١٢١٢	مصطفى صادق الرافعي .. : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٢١٥	حواء (قصيدة) ... : الأستاذ الحوماني ...
١٢١٦	أثر المرأة في النهضة القومية : الآلة الفاضلة فلك طرزي ...
١٢٢٠	الثقافة الإسلامية ... : الأستاذ إبراهيم جنة ...
١٢٢٤	« سارة » وغزل العقاد : الأستاذ سيد قطب ...
١٢٢٨	بين القديم والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد النراوى ...
١٢٣٢	تيسير قواعد الاعراب .. : لأستاذ فاضل ...
١٢٣٤	شكوى (قصيدة) ... : الأستاذ محمود عماد ...
١٢٣٥	عودى إلى ... (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ..
١٢٣٥	الرسم المحترق (قصيدة) : الأستاذ أحمد فتحي ...
١٢٣٦	حكومة التنيك ووضع قاموس لغة العربية — هبة الماجور اندرسون — سلامة الأسلوب العربي في تدوين المقولات الرمزية ...
١٢٣٧	آلة تصوير المخطوطات في مكتبة الأزهر — الفروسة العربية دقائق لغوية في حاجة إلى الجلاء عنها — إلى السادة الكتاب ديوان الجارم (كتاب) : الأستاذ حسين حسن مخلوف ..

الحديده الصاعده ؛ بل هي تطير ولا يتخيلها الناظر إلا طائره
تفلت من لحظات الميون وخطرات الأرواح
لا تحس العين أنها أدركتها ، لأنها إذا أدركتها تأملت فيها
وسرخت في معانيها ، فإذا هي بعيد بعيد ، أبعد من القراش الذي
يقع عليه الطفل فإذا هو على العنق ، ويثب إليه في غصنه فإذا
هو في الهواء

تلك هي القنطار الثمين !

لأنها لا تزيد في الوزن على قنطار ، ولم يخلق في الدنيا قنطار
أثمن وأولى بالاعتناء منها ، أيا كان مدنه ومبناه
جمالها يزيدك عجباً من دقتها ، ودقتها تفريك بوزنها وتقويمها .
فأما الوزن فهو ما علمت ؛ وأما التقويم فهو ما لا تعلم وما لا يدخل
في حساب ، لأن هزة من الشعور قد تسوسها بكنوز الأرضين
والبهار ، وهزة من الشعور قد تبذلها رخيصة لمن تهواه

قل إنها تساوي وزنها من ذهب

وقل إنها تساوي وزنها من كريم الجوهر

فإنما الحياة هنا هي مقياس التقويم والتقدير ، وما أحسب
شيئاً في هذا العالم إلا ومرجع تقويمه إلى حظه من الحياة
وإلا فكم يساوي القصر الشديد إذا لم يشعر به الساكن
نخامة وزهواً وجمالاً وطمانينة وراحة ، ولم يشعر به الناظر هيبة
واستحساناً ورغبة ؟

وكم تساوي السيارة إذا لم يشعر بها راكبها ولم يسر بها
ناظرها ولم يشعر بها من يملكها ومن يتمناها ؟

إنما «الاقتصاد» الصحيح هو اقتصاد «الفنان» لا اقتصاد
السباسة وحلة السهوم ومديري المصارف والشركات

إنما الاقتصاد الصحيح هو الذي يقوم هذا القنطار الثمين
فإذا هو أثمن من كل قنطار في مسادن هذه الدنيا ، لأن ما يحويه
من ذخائر الشعور أكبر وأنفس من كل مملوك ومذخور

وإنه ليرخص بالشعور كما يفلو بالشعور . فدع قنطارنا هذا
الثمين بهيم حباً بمن شغل عنه ، ثم أنظر كم يكون له من ثمن ، وكم
يكون له من وزن ، وكم يكون له في رأي نفسه من حساب وتقويم !
وما ندرى أمن حسن الحظ أم من سوءه كما يقولون أننا
نשמع بالقصور ولا نشعر بنا القصور !!

يوم ركذ المصريون ركود البطء والكسل فأصبحت الكثافة
الواهنة عندهم مقياس الملاحه والفسامة ، وأصبح جمل المحمل
و «التختروان» مثال الحسن المطلوب في النساء : تملو المرأة
السمنة وتهبط في مشيتها وما تنتقل شبراً في أقل من خطوتين ،
والقروظون من حولها يهللون ويكبرون ويباركون الخلاق العظيم
ويعوذون هذا الجرم الذي لا تمضي فيه السيوف من لحظات
الميون ، ومن حسد الحاسدين !

العالم كله يشوب إلى مذهب المصريين الأقدمين في جمال
النخافة والرشاقة والنسج الدقيق ، ومن العالم كله المصريون المحدثون
وشاع هذا المذهب بعد الحرب العظمى أشد من شيوعه في
زمن من الأزمان ، حتى غلا بمضهم فأوشك أن يلتمس الجمال
في الهياكل العظيمة ، وهي على أية حال أجل من هياكل الشحوم
واللحوم !

أهي نفحة من نفحات الفن الملوي هبت فجاءة على أذواق
الناس في العالم كله فأصبحوا جميعاً من صاغة التماثيل اللهممين ؟
مثل هذه النفحات — فيما أحسب — أغلى وأرفع من أن
تكال جزافاً للملايين في المنابر والمشارق ، وبين الأذكاء
والأغبياء ، وعند من يحمون ولا يحمون
إنما هي «الطيارة» جزاها الله خيراً بما هذبت من أذواق
وأصلحت من أخلاق

إنما هي «الطيارة» قد أتمت مذهب السرعة في كل شيء ،
والسرعة والخفة لا تفرقان ، والخفة والسمنة لا تتفقان
فالرجل الذي يقفز من القاهرة إلى الاسكندرية في ساعة
واحدة لا يلتفت بمد ذلك إلى امرأة تزن القناطير المقنطرة من
الشحم واللحم ، ليمجب منها في مشيتها يحمل المحمل والتختروان
والرجل الذي يصعد إلى السماء لا يصبر على حمل الجبال ،
فالملائكة وحدها هي التي تحسن الصعود إلى تلك الآفاق
وهكذا تعلمنا الآلات أحياناً كيف نشعر وكيف تذوق
الجمال وكيف نصحح الأذواق

على شاطئ الاسكندرية — والمصادفة من أجل المصادفات —
طيارة في الهواء ، وفناء على الأرض هي أولى بالطيران من تلك

بين الشرق والغرب

رد على رد

للأستاذ فليكس فارس

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

أى صديق أدم إن الغرب لا يرتقص على براكين من النار إلا لحفره مثل هذه الآيات القاتلات على ألواح . . .
إن صاحبك هابل الكاتب القوي قام بدور له شأنه في عالم الأدب لا يقصد الجدل فيما يقول ، بل هو ينهككم نهكاً ويقول للناس : إن العقيلة الشرقية تلاثم الحياة الباقية ، « فاذ » انتقلتم إلى الأخرى فهناك اتبعوا وحى هذه العقيلة !

إن « إذا » لا تفيد الظرفية هنا بل تفيد شرطاً محتجاً وما هي إلا أداة محدثة صريح وإنكار مطلق لكل ما لا يقع تحت الحواس الخمس ، فكأنك أيها الناظر الكريم وأنت تدعونا إلى اقتباس العقيلة الغربية ، تهيب بتامع صديقك هابل آدم إلى الاعتقاد بالمدم قبل الحياة وبعد الحياة . فهل يجاريك علماء الغرب الذى نبأهم بحضارته ؟ هل يوافقك من يدعون أهل الشرق ملك إلى الاتجاه نحو الحضارة الغربية فى القول بأن هذه الحضارة الآرية لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا من طريق الإلهاد ؟

إن حضارة الأفوام التى ترغب إلينا أن نقبسها إنما بُنيت فى تاريخها القديم كما بُنيت فى تاريخها الحديث على الاعتقاد بحياة أخرى . وما تدعوه « منطق الغرب الإيجابي » الذى ورثه الرومان عن الإغريق هذا المنطق الذى تنكره على العرب لأنهم ذوو استلهم ولأنهم يؤمنون بالنيب ويوحّدون علة الوجود ، إنما هو منطق نشأ فى ذهنية فلاسفة كانوا يؤمنون « بأولب » يقص بالآلهة ذكوراً وإناثاً ؟ تلك كانت حضارة الغرب القديمة لم تقتل المنطق فيها حتى عبادة الأوثان ولكنها لم تكن إلا حضارة غاشمة شطرت فيها الإنسانية إلى شطرين : الإنسانية المتنمّة . والإنسانية التى تمرق دماً تحت لسعات النياط

أما حضارة أوروبا الحديثة فقد قامت على ما تعلم بتعاليم عيسى ،

والأفلو وهبت كل قنية ثمينة نفساً تريد هذا المالك ولا تريد ذاك فاذا بقي من الأثمان ؟ وماذا يبقى من البيع والشراء ؟
هذا القصر يبذل نفسه لمن يريده بثمن نمن ، ويأبى أن يأوى إليه شاعر غيره ولو بذل فيه ألوف الألوف ؟ فهو تارة بدرم وتارة بالآلوف المؤلفة من الدنانير ، وهو تارة أخرى بالمجان لمن لا يسومه حتى بهذا الثمن الرخيص

إن دل هذا على شيء فأنما يدل على أن الشعور هو « وحدة » التقويم والتقسيم فى كل ما نملك وما نريد ، وأن الذين يشبهون من الحياة هم أغنى الناس وأعظم أصحاب الثراء ، وأن لم يعرف لهم اسم فى خزائن المصارف ودفاتر الشركات

أنت يابنية ذخيرة فى الحياة
أنت يابنية كنز من الفتنة والحب والتمّة والذائد والآمال والأشجان والأحلام

أنت يابنية قنطار ترخص عنده قناطر الذهب والفضة وقناطر الجواهر والنصوص

أنت كل هذا حتى يأخذ منك الشعور ما اعطاك الشعور .
وسألت من خلقك هذا انطلق السوى الا يأخذ منك إلا بمقدار ما يعطيك ، وألا يرغبك إلا بمقدار ما يرغب فيك ، فليس آلم من هو انت النفيس عند الصيرفى العليم بالحياة إلا نقاسة المين الزهيد

أنت يابنية هكذا فى لنة الزمان الذى لا نسمع فيه إلا « كم تقصت قلانة » وكم زاد فلان ؟ وكم يساوى هذا وتلك فى أسعار الألوان ؟

وعلى مقربة من « مثابة » الأسكندرية ما أشبه هذه اللغة بأسلوب الكان !

على شاطئ الأسكندرية ثروة لمن أحب الفنى
ثروة لم يملكها قارون عند من يحسب موارد بحساب الحياة
وكل ما تتقاضاك من جهد بشع نظرات

فباس محمد القطار